



# مرثية الختام في مهرجان القومي للسينما المصرية: سينما رهن الاعتقال وأفلام تقتل نفسها!

القاهرة - «القدس العربي»  
- من كمال القاضي:

الأول ورجال البيزنس من المنتجين والقنوات الفضائية لزوم «البرواغندا» وتنافست فيه أفلام الموسم بجلوها ومرها وعقدت فيه ندوات لم يحضرها غير عدد قليل جدا من الجمهور والصحافيين الهواة، وكملاعادة اختتمت أعمال الدورة بحفل ختام مهيب - لكنه لم يكن كذلك هذا العام.. - لذات الظروف الاستثنائية التي ذكرناها في بداية السطور والتي تجلت نتائجها في اكساب الحفل طابعا حزينا كئيبا فقد ارتدى غالبية الضيوف ملابس الحداد احتراما للشعور العام وإجلالا لأرواح الشهداء الذين راحوا ضحية الإرهاب الأسود، غير ان توزيع الجوائز اتسم الى حد كبير بالتوازن والموضوعية فقد حصلت الأفلام الجادة معظم جوائز الأخراج والتمثيل والسيناريو ولا سيما فيلمي «دم الغزال، ملك حرم فيلم» «ليلة سقوط بغداد» من الفوز رغم ألقته وجدارته في المنافسة وتقدمه في ترتيب التميز بمعايير النقاد والمهتمين بالسينما، لكن لم يحظ الفيلم بكل ما يتوافر فيه من مميزات فنية وسياسية وجرأة غير مسبوقه بإعجاب لجنة التحكيم، وهو الامر المنهش والمثير للجدل والغربة!



لقطة من الفيلم الفائز «دم الغزال»

ان النظرة الأكثر ايجابية في عملية التقييم هي تعرية وفضح الافلام التجارية المسماة بالكمبودية وخروجها من حلبة المنافسة دون اني امتياز أو اشارة، فقد وضعت في حجمها الطبيعي وأكدت فساد نظرية الايرادات التي يستقوي بها المنتجون والنجوم ويستندون اليها في دفاعهم عن الافلام الهزيلة والثرهات السينمائية القبيحة، ويضاف ايضا الى حسنات المهرجان اعتناؤه بعنصر الدقة في اختيار الافلام المرشحة للفوز بمسابقة الفيلم التسجيلي والروائي القصير وتركيز لجنة التحكيم التي ترأسها المونتير كمال ابو العلا على الأفكار الفارقة واسلوب الطرح والتنوع في الثقافات بين كتاب السيناريو والخرجنين وبذاتة ذلك على تطور المنهج الفكري عند المبدعين الشباب والتي جاءت تجاربهم

ناضجة وقوية حتى ما لم يفز منها بجوائز لفت النظر ولاقى استحسانا عاليا من النقاد والسينمائيين على اختلاف اعمارهم وتقاليفهم.

ليته يستمر، والحكم هنا يخص السينما التسجيلية والروائية القصيرة وتنسحب نسبة معقولة على مسابقة الفيلم الطويل وان شابت النتيجة بعض الشوائب خاصة بعد اسقاط حق فيلم «ليلة سقوط بغداد»

الجوائز كانت بالفعل معيارا موضوعيا



ملصق فيلم «ليلة سقوط بغداد»

# تداعيات

## هاثما من يد الرضى..

أحمد المديني\*

■ ينبغي أن اعترف في النهاية أنني وحيد، والباقي سيقبى مكابرة، أو استدعاء آخر لتناسي وحدتي. لا أكتشف هذا الآن، في اللحظة التي أظن ما أقوله، أكتبه، كأنه حقيقة تنقش أمامي من ضباب وهم قديم، بتاتا، فلا أجمل من وهم نظريه في امتداده، كي لا نقبض سوى على وهمه، يغشى صمته الداهية، لا تقول اسمها، أو فاجث عتبته!

\*\*\*

وحدي ليست فريدة مطلقا. لم تعد كذلك منذ صرحتُ فيها، أي فضحتني، ونحن نتناظر بعينها مكاره، كلانا يراود الثاني بلغة عاتية، هكذا الآن، بعد كل ما عشناه طيباً لكنماني لا يباح تأتي لتقول انك تسكن وحدتك الفاتحة، لم يمض وقت، لم يبق، ستأتي لأوجد فيك، أستيقظك أنا الأخرى لوصف انتظاري، ولن تذهب إلا إليه، هل ملكت شيئا، حقاً، عداي، أنا، هاما، وحدتك!

\*\*\*

في ما قبل، الكلمات بيننا تكفي بعضها، تكلم صمتها، يتقدم الجرح إلى مديته، هادئا بنام في حضان مقتلها، انه المعنى المجتمع لفرد متوحد مثلي لا يفهم، يكاد لا يستسيح أن وحدته هي معناه الوحيد، أو عليه أن يرحل إلى بلاد الجمع ليضع في أيد لا يطاق. كانت الكلمات تكفي، وهذا ببساطة قبل أن تعرف أن مفردك مضى هاربا عنك في جمع لغيرك... قل لي من أنت؟

\*\*\*

ظل هاربا، كابرط طويلا لتنسى، كما سميت نفسك من عهد عاد فتى لا يشيخ، قدر ما لا تتلغفي نجوم السماء، ويكف الشروق عن المغيب الشفيف، قدر ما لا ينقضني بيننا بريد الرفيف، هل تعرف أن الوحدة لا تأتي الا ببيتين أنك الوحيد لها، المفرد، المفرد كلما ازداد تكثر الكلمات، ستهرب، انك تهرب من حجة الشك في... أنك لا تعرف... من أنت؟

\*\*\*

ما هذا الاكتظاظ في المعنى المباح، ولماذا لا يريد مطلق الخلق أن يفهم أن فتاحة «نيوتن» وحق الله العظيم، واحدة، سقطت مرة واحدة، رغم أن «محمد بشكار» وهو شاعر منجج، عنيد، مصمم على أن الكلام يمكن أن ينجب بعضه في تلقيح صفة، تجعل الكواكب تتنافس في شعاع قصيدة، ويحك، هاثما من يد الرضى، فتاحة نيوتن، لن تعود، وحدتي... تبعث الجنون!

\*\*\*

سأتلذذ بعذاب «بشكار» الذي لن يتلقى «الوحي» أبدا، لأنه لا ولد بعد فوات الأوان، ولكن.. هذا يقيني - لأن دجالين كثيرا حولوا الشعر الى فقاعات، سمأها الجاهلون بالشعر، دك من الحب، الوطن المستباح، ينسجون لوائحيمات لغوية، إذ يعترضون طريقه للسلط على كلمات وحدتنا الأولى، حين نذهب، كل على حدة، لنصلهاها في مياه الظلم الجوفية، كيف يشكو...؟

\*\*\*

أتركه هناك لا ستأنتظ طريقه الذي يؤدي A son Cahier de verdure لا شيء غير ذلك يمكن أن يضيء عالمنا الا الزيت الأخضر له فليب جاكوتيت» يا عمنا الجميل، من حسن الحظ أنك تذكرت اللون الذي يشف في داخلي مهما اشتدت العتمة، رغم أن أديبا رباطيا لطيفا يسجنني كلما غبت عن نظره في أصفر الخريف، عبد الفتاح الحمجري ينسى أنني أغامر دوما.. ليخضرن غداً غصن الربيع.

\*\*\*

ثم ينسى، لماذا تتسوق جميعاً أن كل وحدة تعيش في عرائها السحيق تحت صغبرالريح، هزيم اليرعد، صقيع البرد، تقنات من نثيث البرد، تنضو عنها حكمة الجبناء، تخلصت جهلاء يرشقون القمر بشعرمنخور- صه، أنت هوهو! صه، كفى وقاحة، سفافة.. لا شيء يهزم الكلمات مثل سقوط المعنى، غب موت الفراشة.. أضاعها صبية، ويم جنني، ينقرون خطأ في الطبل، فاصحح الإيقاع.. دائما بالوحدة.

\*\*\*

«أفكر، أحيانا، أنني ان كنت أوصل الكتابة، فالسبب على الأرجح من أجل تجميع الشذرات الضمنية والواعدة الى حد، لفرحة (وحدة) تنصور حيناً أنها تجرحت يوما، مذ زمن سحيق، كنجمة في الداخل، وندرت غبارها فينا... قال جاكوتيت وتركتني الى بضع سنتين أخرى، أدير مروحة العمر مستقلاً أن تأتي الرياح بما تشتهي.. الفتن.. انها تسكنك، هاثما من رضاب الليل أو ما..تها!

\*\*\* كاتب من المغرب

# اتحاد كتاب الانترنت العرب فرع فلسطين يعلن عن تأسيسه في رام الله ويحتفل بمرور عام على انطلاقته

رام الله - «القدس العربي»:

أقام اتحاد كتاب الانترنت العرب فرع فلسطين احتفالية خاصة بمناسبة مرور عام على تأسيسه وذلك الإعلان الرسمي عن الاتحاد في فلسطين تحت رعاية، د. المتوكل طه الأمين العام للاتحاد العام للكتاب والادباء الفلسطينيين، وكيل وزارة الاعلام. وقام عبد السلام العطارى سكرتير اللجنة التحضيرية عضو لجنة العلاقات الدولية في اتحاد كتاب الانترنت العرب، ان الاعلان جاء ليتوج جهاد ثقافيا ادبيا ابداعيا، مؤكداً ان تأسيس الاتحاد الذي اعلن عنه منذ عام 2005 ويتأسسه الروائي الاردني، محمد سانحجة بدأ عمليا بمزاولة النشاط على الشبكة الالكترونية واطلاق موقع الاتحاد الرسمي ليكون الاتحاد الثقافي النوعي الاول على المستوى العربي والدولي حيث يهدف الاتحاد الى الاهتمام بالنشاط الادبية والاعلامية والثقافية تحت مظلة منهجية تقوم على اسس علمية واقعية.

واوضح العطارى ان الاتحاد بدأ عمليا ممارسة نشاطه عبر الفضاء الالكتروني وخاصة بعد تسجيله كاتحاد عربي رسمي مقر امانته العاصمة الاردنية عمان. وشكر العطارى مجلس الوزراء الاردني الذي يسعى الى تجنيبه لفكرة الاتحاد ليكون من المنظمات الشعبية الرسمية في جامعة الدول العربية، وطالب وزارة التربية والتعليم بتخصيص مساقات حول الاستخدام الهادف والايجابي للانترنت كون هذا الفضاء أصبح متاحا للجميع ولا رقابة على المستخدمين وخاصة من جيل الأطفال والشباب، وذلك

في حيث توفير كل المقومات التي تساعد على تشجيع البحث والكتابة التي تخدم حركتنا الادبية والثقافية والتربوية. الدكتور الشاعر المتوكل طه الأمين العام للاتحاد العام للكتاب والادباء الفلسطينيين وكيل وزارة الاعلام اشار في كلمته بهذه المناسبة الى ضرورة مساندة هذه الجهود التي يقوم بها اتحاد كتاب الانترنت العرب حيث اشار الى ضرورة تضامير الجهود الرسمية والشعبية من اجل خلق توجه ثقافي لا يفتح الافاق أمام ابداعات الشباب والوقوف معا من اجل حركة ادبية ثقافية لا تقف عند حدود وجغرافية، وتطرق وكيل وزارة الاعلام المتوكل طه في كلمته التي رعى بها حفل الاتحاد الى ان الثقافة الراقية أصبحت من الاممية بكان للتعامل معها حيث سرعة الحوار بين الملقى والمتلقى وهذا ما يحدث من سراع التكامل في زيادة وعي الشارع العربي بشكل وان الفضاء التاسع أصبح مجرد حلقة صغيرة تتيح للجمع زيادة وادراك المعرفة.

وشارك، محمد سانحجة في كلمته التي القاها عبد السلام العطارى بالنيابة عنه: ان اتحاد كتاب الانترنت العرب جاء كنتيجة عملية وعلمية لولادة العصر الرقمي الذي نعيش فيه جميعا، ومنتجته للمجتمع الرقمي الذي انتم جزء مهم منه، وان من أهم أهدافها هو خلق وعي جماعي بالثقافة الراقية عموما، سواء كان في أوساط النخب العربي، أو أوساط متلقي، الذي يعاني الكثير منهم من الأمية الرقمية لاسف الشديد. وأضاف سانحجة في كلمته الى أن الاتحاد سيقود الحركة الثقافية

سوسن العريقي\*

[الإهداء إلى الشاعر علي المنزلي]

ماذا لو...  
رعى الزمان شمعتة  
في بحر الريح  
وأطل الليل بدون حاجبين  
وسم البحر معانقة الشاطئ  
وتلعبت الضوء  
في الاحتفالات الرسمية  
وقبلت أنا بظل رجل...!!

ماذا لو...  
رحلت المدينة إلى كوكب آخر  
وعادت للأطفال أجنحتهم  
الملائكية  
ولحقت البطالة  
بالأصوات الانتخابية  
وتهاوت الكراسي  
بدون إنز  
وتحول دمي إلى  
شيكولاته...!!

ماذا لو...  
تكدست المعاني في الطرقات  
وخرجت القصيدة سافرة  
على مسمع من أصابع التكفير  
ومرأى

# ماذا لو تحول دمي إلى شيكولاتته؟!

